

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٨- دروس في صناعة الانشاء

الجزء الاول : تصنيف ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي

مطبعة الفرات . بغداد سنة ١٩٣٧ في ١٦٨ ص بقطع الثمن

قررت وزارة المعارف تدريسها في دار المعلمين والمدارس الثانوية

لا يعرف نفع هذا التأليف إلا من وقف عليه . وهو واثق وضع لابناء المدارس ، إلا ان الكتبة على انواعهم يحتاجون اليه . لانهم يطلعهم على صورة التعبير عن افكارهم بأسلوب يبيد القراء ويمكنهم من ان يكتبوا عن طريقة الافدعين لينقلوا طريقة العصر بين الطائفة بالفوائد الجملة .

قد يختلف الطلبة الى المدارس مدة سنين ليدرسوا علوم اللسان ، وان اريد منهم انشاء اسطر او عبارة من فكرهم ظهر عجزهم واقتضج جهلهم اما متدبر هذا التأليف فلا يأتي عليه الا يعرف كيف تدون الافكار وتعرض على ابناء اللغة . وقد رأينا فيه بعض هفوات مخالفة للغة كما اتنا لمحننا فيه الفاظا «حققتنا نحن جوهرها وكاشفتنا المؤلف بها ، فلم ينسبها بنا ولعل ذلك وقع من باب الذهول من ذلك حقيقة الكسح حاشية صفحة ٣٣ والشبث ح ٣٤ والصفر ح ٤٥ والتعليقات ح ٥٠ والبسط ح ٥٥ الى غيرها .

وذكر اللونيات بمعنى Nuances وهذا الكلمة لاتوافق اللفظ الفرنسي والسلف عرفها باسم تفاوت اللون ، على انهم كانوا يستغنون عن المضاف اليه ، حين يكون هناك دليل فيقولون : «التفاوت» ساقط Monotone الى قولهم ترتيب ومؤثها رتيبة . وفسرها في الحاشية بقولها : الامور الرئيسية ما جاءت على وتيرة واحدة مع ان اللفظة الانجليزية تعني : «ذات نم واحد» او «لحن واحد» او ان شئت فقل : ما لا تطرب فيه ولا لحن ثم توسعوا فيه فاطلقوه على كل ما لا تغير فيه من كل شيء . ويكون على نسق واحد ويقابله عندنا السمع ومصنوعه السماحة

والسموحة إلا أن المصدر الأخير أوفق لنا لأن الأول اشتهر بمعنى الجود والكرم. أما أن السمعح هو هذا الذي نريده فواضح من كلام عمر بن عبد العزيز للمؤلف: «أذن إذانا سمعنا» أي من غير تطريب ولا لحن (عن المغرب) وعود سمح لا عقدة فيه.

وفي الكتاب مصطلحات حديثة لا نوافق عليها وصيغ عربية غير فصيحة، كما أن فيه اغلاط طبعية لم تصلح في الآخر أن في الفرنسية وأن في العربية. ومثل هذه التصانيف التي توضع في أيدي الطلبة تفتي أحسن تغليباً لكي لا يبقى فيها مثل هذه الهفوات. ولعلنا نعود إلى البحث أو نعهد به إلى نقادة خير.

٦٩ - مرقاة المترجم

للصفوف العالية في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الأب يوسف علوان المازري

المواضيع الأدبية والحطائية

الجزءان الثالث والرابع في ١٩٢ ص بقطع ١٦

كتاب المعلم طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٧

نشاط الأب الاستاذ يوسف علوان المازري من أعجب ما شاهدناه. ففي مدة وجيزة أتم كتابه الفذ الذي تكلمنا عنه مراراً في مجلتنا (٤ : ٢٤ و ٢٩٥ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٥ : ٣١١) والآن اتبعنا حضرته الجزءين الثالث والرابع المخصصين بالمعلم فوجدناهما كالتاج الذي يزين مفرق الأجزاء كلها. وأما لتعجب من سبك عباراته أن عربية وأن فرنسية فإنها جامعة بين السلس من الألفاظ وبين أوطأها جدة وطلاوة. فلا جرم أن أجزاء هذا الكتاب كلها هي من أحسن المصنفات التي ألفت في هذا الموضوع، ولا بد من أن يقبل على اتخاذها جميع المدارس التي تعنى بتلقين اللغتين العربية والفرنسية، فإنها لا تجد اليوم بين أيديها ما يدلها على أقوم طريق وأخصر لتلقي تينك اللغتين. ومن فوائد أنه جمع أقرب الطرق إلى اقتصرها إلى أسهلها إلى أوثقها. وكفى بذلك شهادة على حسنه وتفوقه على سائر ما صنف في هذا البحث.

على أننا لا ننكر أنه وقع فيه بعض اغلاط لم تصحح في الآخر فقد جاء في

ص ١٢ قول: الذكر الحنون . ولم يجي الحنون في لغتنا إلا وصفا مؤثرا للناس والبهائم . والاحسن ان يقال هنا : الذكر المحبوب — وفيها : ان القديس لويس وهنريكس ... ونحن نفضل ان تروى الاعلام على ما يرويه اهل البلاد وان يقال هنري . اما لو كان المسمى رومانيا فكنا نستحسن ان يقال : هنريكس — وفي ص ١٥ : لا بد لك خالص تعلقي .. ونسي الطابع كلمة «بك» بعد تعلقي . — وفيها : .. وانت متمتع بنضارة الصحة ودوام الرغد . قلنا : ودوام الرغد من الالفاظ المبذلة التي لا تصح ابدا . والاحسن ان يقال : وطول الرغد . — وتري في هذه الامثلة ان هذه الهفوات هي مما تغتفر ، بل لا تعد شيئا بالنسبة الى ما تضمن هذا الكتاب الصغير من القوائد الجلييلة ، ولا سيما ما تضمنه من روائع الامثال ، وبدائع الاقوال ، واحسن المواضع ، ان تقرأ وان شعرا .

٧٠ — سعد

مرزوقية لاجد زكي ابي شادي

طبع في المطبعة السلفية في مصر القاهرة في ٣١ ص بقطع ١٢ قصيدتان احدهما عنوانها «مأتم امة» وقد اوردناها في مجلتنا (٣٣١:٥) فاعجب بها كل من وقف عليها . والثانية «التراث الخالد» وقد نظمت لذكرى الاربعين من وفاة زعيم الامة المصرية وهي لا تقل عن اختها حسنا ومنبى . وكلتاهما من القصائد الخالدة التي تذكر كلما ذكر شعر العصر وبدائعها .

٧١ — تاريخ مدينة زحلة

تأليف عيسى اسكندر المعلوف في ٢٩٨ ص بقطع الثمن الصغير

طبع بمطبعة « زحلة الفتاة » في زحلة (لبنان) سنة ١٩١١

صديقنا السيد عيسى اشهر من ان يذكر . واختصاصه بالتاريخيات لا يحتاج الى تعريف . فتأليفه ومعالجته العديدة تشهد بما له من القدر المعلى في هذا الموضوع . بل نقول : ان طلاب الينا ابناء الغرب وجلا عربى اللغة متضلعا من التاريخ ذكرنا له من جماعة مشاهيرنا صاحب تاريخ مدينة زحلة . والواقف على ما بين دفتي هذا التصنيف الحسن يشهد له بالسبق في هذا الميدان كما نعترف له به .

٧٢- العصور

مجلة انتقادية في الأدب والعلم والسياسة

محررها وصاحب امتيازها : اسماعيل مظهر

إدارة للجنة بشارع الخليج المصرى « ميدان غمرة » رقم ٦٧٠ مصر

بينما نرى الأفرنج يسمون في البحث عن الروح وخلود النفس ويفيرون أفكارهم بخصوص ماهيتها نشاهد اليوم عندنا ما يخالف هذا السمي . يقوم اسماعيل مظهر في مصر لينزع الثعالة الباقية في صدور الثرقيين ثعالة الاعتقاد بالآديان ، والدفاع عنها وعن محاسنها ومكارمها فيقول لنا في صدر مجلته بمنزلة آية تسميه : « حرر فكرك من كل التقاليد والأساطير الموروثة [ولا جرم انه يريد بذلك تقاليد الدين وما يسميه اساطير] حتى لا تجد صعوبة ما ، في رفض رأي من الآراء . او مذهب من المذاهب ، اطمانت اليه نفسك ، وسكن اليه عقلك ؛ اذا انكشف لك من الحقائق ما يناقضه » وقد عمل صاحب « العصور » بما صدر به مجلته ونشر مقالات هو واعوانه لهدم كل معتقد ومذهب ودين .

لكن مهلا يا صاح ! ان الهدم ميسور ، اما البناء فشاق . اتعلم بما اشبهك؟ — اشبهك برجل غني قد ابتي له قصرا اوى اليه هو والمتمنون اليه وهم فيه آمنون على نفوسهم مطمئنون الى ما ورثوه من اجدادهم من هذا الصرح النسيج وما فيه من المرافق ؛ وبينما هم كذلك جاءهم واحد وقال لهم : انكم في بناء متداع وان كنتم عيونكم تشاهد الخلاف . ثم قال لهم : والاحسن ان اهدم لتسكنوا في صرح معمر . قالوا : اين لنا ما نعدنا به ؟ اننا لا نهجر قصرنا مالم نربيعوتناه فلم يقنع بما سمع واخذ ينسف ذلك القصر حتى لم يبق فيه حجرا على حجر ، واصبح سكانه المساكين يقاسون طواري الجو وتقلبات الهواء من برد الى حر ومن مطر منرار الى صحو شمس ترفع الاجسام حتى مات اكثرهم ، فعلم الفيلسوف حينئذ انه اخطأ في ما توهمه .

فيا ايها الاديب الفاضل : جئنا بدين او مذهب تطمئن اليه نفوسنا ثم تعال واهدم ما نحن عليه من معتقد ابائنا وتقاليدهم وما تسميه انت اساطيرهم . ان الآراء التي تبسطها في جزرك الاول البارز في اول سبتمبر يقوض كل بناء

وينسف كل معتقد وهل يمكننا ان نبقي بلا رأي ولا منهج ربما « ينكشف لنا من الحقائق ما يناقضه » ومن يقول لنا : ان ما تاتي به هو الحقيقة ، وقد تلونت هذه الحقيقة في نظر العلماء والحكماء والفلاسفة على ممر الدهور ؟ وكاتبه الاستاذ محمد خليل اظهر في مقاله « الامير جم وقصته » من ضعف البصر في التاريخ ما يخلج طلبة المدارس . افكان يصعب عليه ان يطالع في « معلمة الاسلام » التي يعنى بنشر مقالاتها علماء كبار راسخو القدم في تاريخ الشرق واخباره . ليقف على الحقيقة وعلى وجه تصوير الحقائق وسردها ؟ الى متى انت نرسف بقيودنا الوهمية ولا نضارع علماء الغرب في تحقيق الوقائع واربادها على ما وقعت من غير ان نحشوها سماً وتعصبارياء وخبثاً ، طعنا ولوماء هذا من جهة جوهر المقالات بوجه عام . واما تعريب بعض الالفاظ الاجنبية ومبك العبارة العربية فيحتاجان الى اصلاح كبير . فانك لاتطالع صفحة من تلك المقالات إلا تتعثر بها فيها من الغلط الكثير وخطأ الطبع المتكرر ووطء لسان العرب بالنسب والحذف .

على اننا نقول : ان لرأي الكاتب ورفاقه مستحسنين ومهوسين : ولا جرم انهم يصادفون من يزرر لهم ويطلبل . لان التحرر من الاديان ، ومكارم الاخلاق وطيب الاداب ، وحسن المعاملة . هي كلها من قبيل الموازنة (الموضوعة) في هذا العصر ولهذا لا تستغرب نجاح هذه المجلة عند قوم دون قوم .

٧٣- دواني القطوف في تاريخ بني الملعوف

تأليف عيسى الملعوف

طبع في بيدا (لبنان) سنة ١٩٠٨ في ٧٤٩ ص بقطع الثمن
عنوان هذا الكتاب يوهم القارى . لانه يظن انه يطالع سفرا لايقيد إلا اسرة الملعوف الكبرى المنتشرة في بلاد الله الواسعة ، ولهذا لا يفتيه : إلا ان الامر على خلاف ما يتوهمه . ان هذا التأليف هو « كتاب تاريخي اجتماعي عمومي يحتوي على وصف الوقائع والعادات والاخلاق والشؤون العمرانية واصول الاسر الشرقية وفروعها ومشاهيرها ومواطنها ومباحث علمية وجغرافية واحصائية مذيّل بخمسة فهارس » الاول - للمواد والفصول . والثاني - لاهم

المباحث في المتن والحواشي . والثالث - لاهم حوادث المعلقين ووقائعهم .
والرابع - للأسر التي ذكرت في هوامش واستدراكات الدواني على حروف المعجم .
الخامس - للإعلام المكانية .

فانت ترى من هذا الوصف نفاسة هذا السفر الجليل ، وكان المؤلف -
حرسه الله - اهدانا منه نسخة في يوم ابرازة للناس ، ولما علم انها سرقت مع
ما سرق من خزانتنا يوم سقوط بغداد (في ٧ آذار سنة ١٩١٧) اتحفنا بهذه
النسخة الثانية مع تاريخ رحلة ونحن نشكر لما هذه اليد البيضاء وتتمنى ان
يوفق الله له احد الأجواد ياخذ على نفسه طبع كتاب « الأسر الشرقية » فان
ابناء العصر في حاجة ماسة اليه لما حوى من الفوائد التاريخية التي لا ترى في
مصنف سواه . والكتاب « دواني القطوف » يدل دلالة صريحة ان المؤلف ابن
بجدة ، ويجدر بكل شرقي ان يقتنيه لما فيه من المباحث المتنوعة المتعلقة
بالألفة والعمران والاجتماع لا يتخيل الانسان انه يراها فيه :

٧٤ - نصيحة ملكة

(لاذكر لمحل طبعها)

ثلاث رسائل ، يقال انها للماري ملكة رومانية في مدح البهائية . والظاهر
من كاتبها انها لم تطلع إلا على ظواهر هذا المذهب ، لان صاحبه كان يدعي انه
جاء لتوحيد الأديان . والذي يحاول تحقيق هذا الدعوة الحدد كالجسامع بين
النور والظلمة .

٧٥ - البرهان

جريدة اسبوعية اجتماعية فكلية مصورة

صاحب امتيازها محمد ناجي صالح . ومديرها للسؤول مكي جيل المحامي

ومدير ادارتها محمد سعيد

صدرت (البرهان) لتسلسل (مرآة العراق) التي كانت قد برزت في السنة
الماضية فخرج من اعدادها ٣٠ ثم احتجبت وفي ٢٣ تموز من هذه السنة صدر
العدد الاول من البرهان وفيها مقالات ادبية شائقة تدل على وقوف كتابها وقوفاً

مكننا على الحركة الفكرية العراقية ، بل على الحركة الفكرية العربية وقد طالعنا فيها عدة مقالات نقد ، فوجدنا صاحبها ممن يحسن التصرف في القلم « ويضع الهنأ موضع النقب » وكفى بهذه المعرفة مقاما عليا لهذه الصحيفة الوضأة .

٧٦- الحياة المصورة

جريدة جامعة مصورة تظهر في دمشق (سورية)

صاحب امتيازها ورئيسها كاظم الشمعة - مديرها المسؤول محمد شريف الاسطه

وانما العدد ٢ من هذا الجريدة فيها ٧ تصاوير وعدة نبد متفرقة وورقها ورق جيد صقيل يسبب اغلاطاً جمة لان صلابته تكسر ما به الحرف الرصاصي من الرخاوة فقد جاء فيها : المرأة بين الشد والجزر ، والمرأة وحدها لها الحق ، وبعضهن رجاحة في العقل ولا تستائر ... في الاراء . وزائدا عن حياضك وتظن ان الصواب هو : بين المد والجزر ، فللمرأة وحدها الحق ، وبعضهن رجاحة ، ولا تستائر ... بالاراء ، وزائدا عن حياضك . وعسى ان يحكم طبعها بعد هذا العدد لكي لا يعثر القارىء في كل صفحة من صفحاتها .

٧٧- سليمان البستاني

لافتا طيوس كراتشوفسكي

رسالة لطيفة روسية العبارة وضعها صديقنا كراتشوفسكي للاشادة بذكر احد كتاب العرب في ديارنا وهو العلامة سليمان البستاني فلقد احسن ترجمته التي وقعت في ١٤ صفحة بقطع الثمن الكبير ونال استحسان الجميع صنعه هذا .

٧٨- وصف محراب نكية مزخرفة الزجاج والثريات

للمؤلف المذكور

يتبع صديقنا الروسي كل بحث بعلي شأن الناطقين بالضاد في عيون انباء الغرب . وهذه الرسالة في ١٥ صفحة بقطع الثمن الصغير مع صورة زجاجة بديعة مخطوطة ومزخرفة وقد بحث عن صاحبها فاجاد في التحقيق والتدقيق ورفع لواء جديدا للصناعة العربية . عامله الله بالحسن!